

ماستر هندسة المعلومات  
المحاضرة الثانية عن بُعد  
تداعيات عصر المعلومات على الحياة الاجتماعية  
والسياسية وغيرهما على الفرد والجماعة  
إعداد أ.د محمد صاحبي

إجمالاً، يمكن القول إن لعصر المعلومات تأثيرات كبيرة على الحياة المعاصرة اليوم، بحيث قلبت الموازين على كل المستويات، وأبرزت مجموعة من القيم، لا في أوروبا والدول المتقدمة وحسب بل تجاوزتها إلى الشعوب الأخرى، مهما كانت متخلفة..

- **في الميدان السياسي:** عصر المعلومات هو عصر التكتلات السياسية والاقتصادية (الاتحاد الأوروبي- الأمم المتحدة ولواحقها في الثقافة والطب والتجارة وغيرها- وهو الأمر الذي يشير إلى ما أمسى يُعرف بـ "فوق الوطنية Supra-national". أضف إلى ذلك الأحداث المرتبطة بهذا الأمر، ومنها على سبيل المثال أيضاً: سقوط جدار برلين في 1989، وتداعياته على المستوى الاقتصادي والنظام السياسي العالمي وبرز التيار الليبرالي الجديد. أما الحدثان المهمان اللذان لهما ارتباط وثيق بنا، نحن باعتبارنا ننتمي إلى العالم الإسلامي، فهما موجة الإرهاب على مختلف أشكاله، سواء كان إرهاب مجموعات دينية أو إرهاب دول.
- **أما على مستوى الإعلام و التواصل،** فيمكن الإشارة إلى ما حدث في هذا المجال حيث انتقل من المستوى الجماهيري نحو مستوى أقل حجماً، والمعروف باللغة الأجنبية *Démassification des medias* مثلما هو الشأن في تقنية Vod أو المحطات الفضائية الموضوعاتية، أو شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت الإعلام البديل للإعلام الجماهيري المؤسس على القوالب الفنية والإيديولوجية..
- **وفي مجال الإنتاج :** الانتقال من السلع الاستهلاكية الملموسة نحو المجردات *L'immatériel* أي غير الملموسة مثل الإعلام والإعلاميات وغيرها، أو الخدمات *Services* في مجالات عديدة وعلى رأسها خدمات الإعلام والاتصال مثل البرامج الإلكترونية وغيرها.. المُحرك فيها أساساً هو الابتكار ثم الابتكار *Innovation*.
- ومحصلة ما جاء في النقاط السابقة الذكر، يتجسد فيما أُطلق عليه اسم "العولمة" *Globalisation*، بكل تجلياتها سواء تلك المتعلقة بالجانب الثقافي (الأمركة) أو الجانب الاقتصادي أو غيره.. حيث تغيّر الزمن من المفهوم الذي كان سائداً في عصري الزراعة والصناعة نحو الزمن المُتسبم بالآنية (الحاضر) حيناً والزمن

المتجزئ أو Nanoseconde النانوثانية و هو الزمن الذي يعرف كنهه المختصون في مجال الإعلاميات، لكنه ما لبث أن أمسى من عقائد إنسان عصر المعلومات..

- **أما في المجال الاجتماعي،** ولأن الموضوع قد اجتر كثيرًا، الأمر الذي أدى إلى اتسامه بالتشعب و التعقيد، فسأختصره في نقطتين:

**الأولى:** وتتعلق بالإيمان، فبعدما كان الله والإيمان والإحسان من القيم التي تشغل مركزا محوريا في حياة الناس خلال عصر ما قبل الصناعي، والعلم والعقل والمساواة من مُثُل العصر الصناعي، أمست الفردانية السمة التي تحكم العلاقات الإنسانية. و الأمثلة على ذلك عديدة ومتنوعة سواء في أوروبا الغربية أو مجتمعنا الذي استغرب (من الغرب الأوروبي).

**الثانية:** وتتضمن النظام السياسي المُسيّر للمجتمع، فبعدما كان نظام الباتريارش Patriarcat والعبودية من صميم الحُكم في العصر الزراعي، والاستلاب Aliénation والمُهيمن و المُهيمن أفرز العصر الجديد قيم جديدة تدور حول قيمة(المساواة) والتأثير ( ظهور مؤثرين على المستوى الإعلامي وبالأخص في منصات اليوتوب والمدونات التي لا تبتعد في أحيان كثيرة عن التلاعب Manipulation بمشاعر الناس. ثم تأتي بعد ذلك المطالبة بالحقوق والديمقراطية والتشاركية وغيرها في اتخاذ القرار السياسي والشأن العام بشكل واسع...